اذ اق لشيء لا مجال للاجتهاد فيه يكون في حكم المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقول معاوية هذا حجة في ان حديث ماء زمزم
لما شرب له وفي رواية لاحمد لما شرب منه حديث حسن وقد
كثر كلام المحدثين وغيرهم فيه والحاصل انه في حد ذاته ضعيف
ولكن له شواهد وجبت حسنه وشواهد اوجبت صحته منها
ما ذكر عن معاوية ومنها انه صح عن ابن عباس رضي الله عنهما
موقوفا عليه ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم نظير ما مر عن معاوية وقد صحح الحاكم هذا
المرفوع لكن قال ان سلم من الجارودي احد رواته ولم يسلم
منه وهو صدوق لكن ان ينفرد وقد تفرد به وصله عن ابن عيينة
وهو عند التفرد لا يحتج به فكيف وقد خالفه الثقات عن
ابن عيينة انه موقوف على ابن عباس لا مرفوع ومنها حديث
الطيالسي عن ابي ذر يرفعه انها طعام طعم وشفاء سقم
واصله في مسلم ومنها انه صححه من اكابر الحفاظ المتقدمين
ابن عيينة ومن اكابر حفاظ المتاخرين المنذري والدمياطي
وجمع فيه جزءا ولا تنافي بين القول بصحته والقول بحسنه
والقول بضعفه وممن صرح به النووي وهو من ائمة الحفاظ
المتاخرين في التصحيح والتضعيف وذلك لان من اطلق صحته
اراد باعتبار شاهده الصحيح المتقدم عن ابن عباس ومن
اطلق حسنه اراد باعتبار شاهده الحسن المتقدم عن معاوية
ومن اطلق ضعفه فهو بالنظر اليه خليا عن الشواهد وجاء
من طرق واهية لا يعتد بها ماء زمزم شفاء من كل داء وجاء
من طرق يشد بعضها بعضا الحسن المتضلع من ماء زمزم براءة
من النفاق وفي رواية علامة ما بيننا وبين المنافقين انهم
لا يتضلعون من ماء زمزم وفي اخرى علامة ما بيننا وبين

المنافقين

المنافقين ان يدلوا دلوا من ماء زمزم فيتضلع منها ما استطاع
منافق قط يتضلع منها وتوهم من لا علم عنده ان فضيلة ماء
زمزم قاصرة على كونه في محله ولا اصل لذلك كيف وهو صلى الله
عليه وسلم كما جاء في حديث له شواهد يكتب لسهيل بن عمرو
قبل فتح مكة يحثه ان يرسل منه اليه بالمدينة وكذا كانت عائشة
رضي الله عنها تحمله وتخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعله
وانه كان يحمله في الاداوى والقرب فيصب منه على المرضى ويسقيهم
منه وكان ابن عباس اذا نزل به ضيف اتحفه من ماء زمزم
وسئل عطاء عن حمله فقال قد حمله النبي صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين رضي الله عنهما تنبيه هج بعض العوام بحديث
الباذنجان لما اكل له حتى قال بعض مجازفيهم انه اصح من حديث
ماء زمزم لما شرب له وقد كذب في ذلك وضل كيف وهذا
اعني حديث الباذنجان باطل كذب لا اصل له ومن اسنده
فقد كذب وكذا من روى الباذنجان شفاء ولا داء فيه وقد
قال بعض الحفاظ انه من وضع الزنادقة ومن الباطل الكذب
ايضا كلوا الباذنجان واكرموه فانها اول شجرة امنت
بالله عز وجل وفي لفظ كلوا الباذنجان فانها شجرة رأيتها
في جنة المأوى ومن اكلها على انها داء كانت دواء ومن اكلها
على انها دواء كانت دواء واخرج البيهقي عن حرملة قال سمعت
الشافعي ينهى عن اكل الباذنجان بالليل وهذا ان صح غير قيد
بل هو منهي عن اكله طبا في سائر الزمن ومن العجيب ان محقق
الاطباء وفقيههم العلامة علي بن النفيس في كتابه الموجز الذي
هو العمدة في هذا الفن عند العرب والعجم واهل الكتاب ذكر
على حروف المعجم كثيرا من المطعومات وما لها من المنافع والمضار
الا الباذنجان فانه عد مضاره ولم يعد له منفعة اصلا وقد

Copyright King Saud University